مجلة الشهاب الجزء السابع
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء ٧ من المجلد ١٢ — ج 7 م 12 — ثمنه ٥ فرنكات

فهرس الجزء السابع ☆ من المجلد الثاني عشر

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية — عن سنة — خمسون فرنك

في سائر الاقطار — = — ستون فرنك

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء السابع ج: ٧ م: ١٢ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة | رجب ١٣٥٥هـ | اكتوبر ١٩٣٦

مع الوفد الاسلامي الجزائري

مشاهدات وملاحظات

تمهيد

لقد كان مقررا ان يزور الوفد تلمسان وقسنطينة بعد اجتماع الجزائر الذي وقع في ١٤ جمادى الاولى ٢ اوت ليطلع الامة على اعماله وآماله . وكان مقررا ان يكون السفر لتلمسان مساء ذلك اليوم . ولكن مكيدة قتل ابن كحول المشؤومة حالت دون ذلك وما كان ينبغي — في نظرنا — ان تحول . ويا ليتها ادت الى التأخير فقط ولكنها كانت تكاة لمن لم تكن له رغبة في تلك الزيارة في الشرف والابطال . ولهذا رأينا ان نطلع قراءنا على شيء مما بقي باذهاننا مما شاهدنا ولاحظنا، وشيء في الجملة خير من لا شيء .

على ظهر الباخرة

كان اعضاء الوفد — من النواب والعلماء والشبان — كاسرة واحدة في

الانس والعطف والاتحاد . وكانت اوقات ينفرد فيها الشيوخ الثلاثة فهي التي اتحدث عنها لما فيها من ادب خاص

الأستاذ العقبي

يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية ، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشدة عارضته ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس . فلما ترنحت السفينة على الامواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته واخذ يشنف اسماعنا باشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية اخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والاربعة في المناسبات . وهاج بالرجل شوقه الى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها الا الى جدة دون تعريج على مرساي وان رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يكبته ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية اي تضحية .

الأستاذ الابراهيمي

وبينما كان حكيمنا الابراهيمي يساجل الاستاذ العقبي ذكرياتهما بالحجاز وايامهما بطيبة الطيبة ، ويفيض في الحديث عن ايامه هو بالشام وتعليمه بالمدرسة السلطانية بدمشق ويحدث عن رفاقه واصدقائه من ادباء الشام وشعرائها وعلمائها ورجالها الذين لا تخلو الجرائد اليوم من ذكرهم — اذا به ينتقل بنا فجأة الى الاندلس وعجبنا بادي بدء لتلك القفزة من الاستاذ حتى ذكرنا ما بين الشام والاندلس من علاقات في فتحها وانتقال الخلافة الاموية اليها فقلنا ان الاستاذ قد عوضه الله من القوة في عقله ما ضاع عليه في رجله وكدنا نغبطه على عرجه . وهاجت الذكرى الاندلسية بصاحبنا الابراهيمي واخذ في الحديث عليها وعلى وطنينا المقري مؤرخها حتى كاد ينشر علينا « نفح الطيب » من حفظه . وعلمنا اننا

سنرى انوار الاندلس بعد الغروب وبدت لنا بعد صلاة المغرب فطار لب صاحبنا واخذ يهلل ويكبر ويحولق ويسترجع . وسبقته الى قول الشاعر

كبرت نحو ديارهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق

فكاد يجن جنونه واخذ يحدث عن شموس العلم التي بدت من ذلك الافق وعن الثائر ابن غانية وما يتصل به وقضيناها سهرة امام تلك الانوار واين منها عندنا « نار غالب » او « نار المحلق »

الأستاذ عبد الحميد

هذه هي المرة الاولى والاخيرة اعبر فيها عن نفسي كما عبرت عن رفيقي بـ «الاستاذ» فان ما كنا نشعر به من الاتحاد الروحي كرَّه اليَّ ان اعبر عن نفسي بغير ما عبرت به عنهما وانا في قرارة نفسي ابغض التواضع المصنوع كما أبغض الادعاء الكاذب فاما الادعاء الكاذب فلا اعرفه من نفسي ولا مرة واحدة ، واما التواضع المصنوع فمما تقضي به العادة ويحتمه اصل التربية وقد خرجت عنهما هذه المرة امتثالا للطبع ولن اعود .

لقد كنت مأخوذا بادب الرفيقين ولطفهما وكنت اختم انشادات العقبي بالآهات والانات وتارة بالهزات والوقفات وكنت اساوق الابراهيمي الحافظة فيما ينشد من «نفح الطيب» وقد طال عهدي به . ولم تفارقني مهنة المعلم فكانت اجدني عن غير قصد اقرر نكتة في بيت من الشعر او عبرة في حادثة من التاريخ فيوافق الرفيقان وقد يخالفان . وكنت بحكم مهنتي ايضا — اذكر في تلامذتي واعدادهم لمثل مقام هذين العالمين الاديبين العظيمين فلن يحفظ الاسلام والعربية في الجزائر الا بامثالهما فينبعث في عزم على الجد والاجتهاد في التعليم كل ما بقي من حياتي حتى آخر ومضة من الروح وآخر قطرة من الدم. ويمر بذهني خاطر مزعج يكدر

علي ذلك الصفو ويكاد يضعف ذلك الامل . اتدري ما هو الخاطر : هو « صندوق الطلبة » الفارغ المدين ولكنني سرعان ما ازيله بكلمتي التي الهمت الى قولها منذ نحو ربع قرن : « نحن على الفيض الرباني » ولن نزال عليه ان شاء الله

المقابلات الرسمية

اقتبلت الوزارات المقصودة كلها الوفد كله . فكان رئس الوفد الدكتور ابن جلول يقدم اعضاء الوفد للوزير واحدا واحدا ثم ياتي كلمات في التعريف بالوفد ومقاصده وما يناسب مقام زيارة الوزير ثم يتكلم الوزير بما يدل على الترحيب وحسن القبول ثم يتلو الكاتب العام للجنة المؤتمر الاستاذ ابن الحاج مطالب الوفد وهي التي قررها المؤتمر ويشرحها مطلبا مطلبا شرحا وافيا ثم يجيب الوزير عن تلك المطالب ويناقش في بعضها ثم تكون كلمات من بعض الاعضاء في اثناء الحوار.هذه هي الصورة الاجمالية العامة لجميع المقابلات على ما يختلف من التفصيل في كل وزارة بما يناسبها

عند م . فيوليط

هو اول من زرنا ولما اجاب عن المطالب قال قد اكون نسيت شيئا فذكره الاستاذ العمودى بمطلب حرية التعليم العربي فاخذ في مدح العربية وانها لغة تاريخية ولغة علم فمن المحال ان احدا يبغضها او يقاومها فقلت له : لكن مع الاسف ان اللغة العربية محاربة بالفعل من الادارة الجزائرية وان المسلمين يشعرون من اجل ذلك بالم شديد . ونبهت بعض الاخوان الى ان م فيوليط لما كان يتكلم على المطالب كان يتكلم بفصاحة واسترسال فلما اخذ في الكلام على العربية لم يكن كما كان . فوافقوني على ذلك وقد كانوا تنبهوا اله مثلي . صحيح ان م فيوليط يحب الخير للمسلمين ولكنه لا يحب لهم ما يعرقلهم عن الاندماج التدريجي وليس كل ما يحبه لنا احد عن حسن

نية هو مما نحبه نحن لانفسنا .

وقابلنا م فيوليط مرة ثانية الشيوخ الثلاثة والدكتور ابن جاول والاستاذ القلعي فوضحنا له مطالب المؤتمر في الحرية الدينية وحرية التعليم بالمساجد لكل عالم مسلم وتأسيس جمعيات دينية في كل ناحية باختيار اهلها وذكر له الأستاذ الابراهيمي الظلم الواقع من الادارة الجزائرية فى هذه الناحية من حياة المسلمين؛ الظلم الذي لم يبق فيه من خفاء كما لم يبق عليه من صبر . فوعد بانه سينظر المسئلة مع رئيس الوزراء

عند وزير الداخلية

ولم تمكن مقابلة نفس الوزير لتنقلاته في البلدان بسبب الاعتصابات فقابلنا الكاتب العام للوزارة م اوبو وهو رجل راديكالي صميم وممن كلمه الاستاذ العقبي فقال له : نريد ان نعامل في الجزائر بما يعامل به غيرنا من سكانها من الطليان والاسبان فاننا نعامل بها ادنى من كل جنس. فوعد الوزير بالنظر في الحالة وانه سيقدم هو الى الجزائر بنفسه

عند وزير الحربية

م دالادي راديكالي من يمين الراديكال وقد صار حنا بانه لا يمكن ان يوافق على اعطاء النيابة بالبرلمان ما دمنا محافظين على الشريعة الاسلامية في حقوقنا الشخصية وصرح بانه يكون من المعارضين اذا عرضت المسئلة فى البرلمان . والذين يعرفون م دالادي لا يستغربون منه هذا ورأيه هذا هو رأي الراديكاليين الا القليل فلو عرضت مسئلة النيابة في البرلمان ولقيها م دالادي واكثرية حزبه بالمعارضة مع من يعارضها من احزاب غير الجبهة الشعبية لتقضي عليها بالفشل قطعا

عند رئيس الوزراء

لطف وبشاشة وجاذبية. هذه الصفات التي يمتاز بها — مجموعة — م بلوم علي

كل من لقيناه من رجال الحكومة الفرنسية . بعد خطاب رئيس الوفد وشرح الكاتب لمطالب المؤتمر تكلم كبير الوزراء وافتتح كلامه بقوله : « انني مسرور بزيارة مسلمين ليهودي وديموقراطيين لديموقراطي وفرانسويين لفرنسوي وبهذه الروح التي جميع خطابه .

كلمتي لكبير الوزراء

قدمت قبل اليوم مطالب الامة الجزائرية مرات عديدة بطرق متعددة وكانت تقابل بقبولها للنظر فيها وبالوعد بانجاز بعضها ثم لا يكون بعد ذلك شيء من الوفاء من الواعدين ، ولا شيء من الاستياء من الموعودين . غير ان هذه المرة لم تكن كتلك المرات في جميع ما يحيط بها ، وبالطبع ان تكون مثلها فيما ينشأ عنها من نفع عند الوفاء او ضرر عنه الاخلاف . فاحببت ان اصارح كبير الوزراء بالعاقبة السيئة التي تكون لخيبة الامة الجزائرية في مطالبها هذه المرة اذا خابت فقلت له بحضور الوفد كله والمترجم رئيس الوفد : « الامة الجزائرية المتألمة ليس المها ضد جنس ولا ضد دين ولا ضد فرانسا . وانما المها ضد الظلم . ولهذا لما جاءت الحكومة الشعبية وتوسمت فيها الحرية والعدالة اعطتها كل ثقتها واعلنت سرورها بها وارسلت هذا الوفد فاذا رجعنا اليها ببعض من مطالبها زادت ثقتها . واذا رجعنا بايدينا فارغة انعكس ذلك الفرح وحصل عن انعكاسه ضرر عظيم يستغله اضدادنا واضدادكم » فاجابني — باندهاش — : « كيف ترجعون بايديكم فارغة وانا اشتغل وحبيبي فيوليط من الان في مطالبكم » فقال م فيوليط : « قبل الاحد ينجز العمل » وقد كنا لخصنا من المطالب بعضا منها لينجز ونرجع به في ايدينا وهو الذي دار عليه هذا الحديث . ولكن بعد هذا كله ها نحن قد رجعنا بايدينا فارغة وما زالت فارغة الى الان . نعم فيها وعود وفيها آمال ، وسنصبر هذه العطلة الصيفية على كل حال .

مقابلات الاحزاب الشعبية

اكبر الاحزاب التي تتألف منها الجبهة الشعبية هي الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي وقد زار الوفد الاحزاب الثلاثة كلا في قسمه الخاص به من دار البرلمان فاما الاشتراكيون والشيوعيون فقد كانوا موافقين على مطالب المؤتمر كلها واما الراديكاليون فكان منهم الوفاق على جملة المطالب لا على تفصيلها وظهر منهم احتراز وتريث واشاروا الى ارسال لجنة برلمانية لبحث الحالة وهذا هو الذي قررته الحكومة بعد كما هو معلوم .

مقابلة الصحافة

عين رئيس الوفد وقتا لمكاتبي الصحافة الباريسية في قاعة النزل الذي كان به الوفد فاقتبلهم الوفد فيها في الوقت المعين وبينت لهم المطالب وقد كتبت الصحافة بعدُ كل بحسب مشربه ولكن الامر الذي كان حاصلا ولا محاله هو لفتها الرأي العام الفرنسي للمسئلة الجزائرية الاسلامية لفتا جديا لم يكن قد حصل على هذا الوجه من قبـل .

النتيجة المحققة

١ — ادى الوفد مطالب مؤتمر الامة الجزائرية المسلمة بصدق وامانة وشرف

٢ — عرفت فرنسا حكومتها واحزابها وصحافتها ان وراء البحر امة جزائرية اسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها ومقومات شخصيتها

وهذان الامـران — وما حصلا قبل اليوم — لهما قيمتهما في حياة الجزائر وبناء مستقبلها . والاخير منهما هو الاساس الذي يجب ان يبني عليه كل عمل للجزائر والنهج الذي يجب ان يسير فيه كل من يتولى قيادة ناحية من نواحي سيرها في الحياة . وكل من حاد عنه قولا او عملا فانه يعد خائنا للامة ويجب ان يعامل بما

يستحقه الخائنون . وقد رأينا اقتناعا به ممن لم يكن منه من قبل على يقين ، وسمعنا اعترافا به ممن كان قبل فيه من المشككين . واذا كنا نسمع احيانا نعقات بما يخالفه فهي من شذاذ لا تخلو منهم امة . ولا يزيدهم ذلك الا بعدا عن الامة واسراعا في دركات السقوط الى هاوية المقت وقرارة النسيان .

العودة الى الوطن

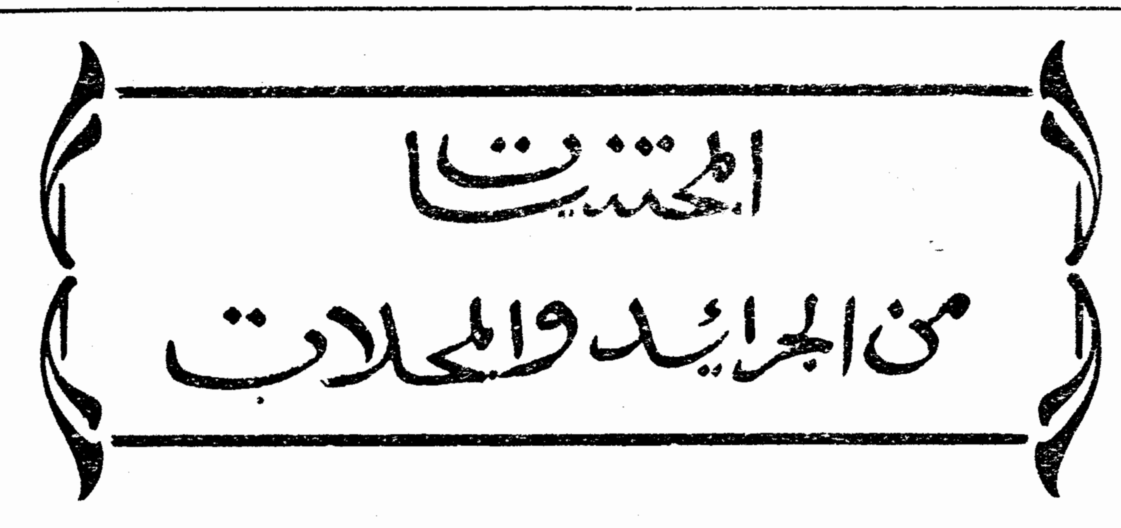
رجعنا واكثر الرفاق يظن ان المطالب المستعجلة اذا لم تكن صاحبتنا فانها لا تتأخر عنا باكثر من اسبوع واذا تقاعست وتباطأت فلا اكثر من شهر . اما انا فلم اكن — مع الاسف — على هذا القدر من الرجاء . فالجبهة الشعبية تعتمد فى بقائها على الراديكاليين وهؤلاء ما يزال فيهم من عرفنا سياستهم الاستعمارية فى العهد القديم وهم ما يزالون عليها في العهد الجديد وقد سمعت منهم حديث لجنة البحث فحق لدي ما ظننته فيهم وتوقعته منهم فكنت اعتقد ان المطالب ستتأخر وان هذا الصيف لا يكون فيه شيء ولكن لا بد من التمسك بحبل الرجاء الى حين . وقد صدق الواقع ظني وها ان الصيف قد مضت وها ان لجنة البحث قد تعينت وها نحن من المنتظرين

واليوم ... ؟

اذا أنت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

عبد الحميد بن باديس



آثار اعتقال الاستاذ العقبي فى الامة الجزائرية

ونتيجته للدعوة الاصلاحية

(بقلم الأستاذ محمد البشير الابراهيمي)

اما والله لو استقبل الكائدون لجمعية العلماء من امرهم ما استدبروا لما فعلوا فعلتهم الأخيرة ولتابوا التوبة النصوح من هذه المحاولات الفاشلة التي ما جرت لهم الا الخزي والخيبة .

ولو كان لخصوم هذه الجمعية بقية من ادراك لكان في تجاربهم المتكررة ما يزعهم عن الكيد لها والمكر بها ، ويلزمهم بالاقلاع عن حربها وتغيير الرأي فيها وتخلية الطريق لها ؛ ولكنهم قوم أكل الحقد قلوبهم وغطى الهوى على بصائرهم فكلما خابوا في مكيدة جاوز بهم الهوى موطن الاتعاظ بها وحركهم الى سعي ضائع في اختها او في اكبر منها .

هم يريدون بما يمكرون شيئا واحدا ويرمون بما يكيدون الى هدف واحد وهو القضاء على جمعية العلماء بهذه المكائد التي يستفرغون فيها الوسع ويحكمون لها التدبير ويجمعون عليها الرأي بعد ان بذلوا اضعاف ذلك في صد الناس عنها وتنفيرهم منها فلم يفلحوا . وقد كانوا في هذه المرة اقوى ما كانوا املا في النجاح ،

وتوهموا ان الظروف خدمتهم بتمهيد اسباب المكيدة وتهيئة الجو الصالح لها فجاءتهم الخيبة من مبعث الأمل ، وكانت صدمة الفشل عنيفة ومرارته لا تطاق ، واراد ربك الحق ان تبقى هذه الجمعية شجى في حلوقهم ؛ وان يكون من اسباب بقائها وتثبيتها ما تريده هي من بناء وما يراد بها من هدم ، وان يكون من دلائل حيويتها ان يرجع المناضلون لها في ميدان العلم بالرأي المحجوج ، وان يرجع المنازلون لها في ميدان العمل بالرأس المشجوج ، وهذا شأن الحق والباطل مهما اصطرعا فلا تكون قوة الباطل الا مزيدا في قوة الحق .

لسنا نجهل هذا من سنن الله فلم نشك لحظة منذ وضعنا قدمنا في طريق الاصلاح الديني ورفعنا الصوت بالدعوة اليه في ان الله سيديل للحق من الباطل وانه يبتلي اولياءه بالاذى والمحنة ليمحصهم ويكمل اعدادهم للعظائم . ولم نزل على يقين تتجدد شواهده ان في المصائب التي تصيبنا في سبيل الاصلاح شحذا لهممنا وارهافا لعزائمنا ؛ وتثبيتا لاقدامنا ، والفاتا للغافلين عنا الى موقعنا من الامة وموقفنا من اعدائها وقد الفنا هذه المكائد التي تنصب لنا حتى ما نبالي بها ، واصبح حظنا من (الكشف) ان نعلم من أوائلها أواخرها ، ومن مقدماتها نتائجها ...

واننا لنبتهج بالمصيبة تصيبنا في سبيل الاصلاح اضعاف ما يبتهج غيرنا بالطيبات والمسار ؛ ونعد كبيرها مهما اعضل وآذى صغيرا هينا وخفيها مهما افظع وبغت ظاهرا جليا ونأسى لاغبابها عنا كما يأسى المحل للجدب ، ونرتقب المامها بساحتنا كما يرتقب غيرنا النعم والخيرات ؛ لعلمنا ان المعاني التي تتركها في نفوسنا هي المعاني التي نصبو اليها وان تمرسنا بها باب من ابواب الرجولة وسبيل من سبلها

ولقد كانت كبرى المكائد التي دبرت للجمعية في تاريخ حياتها — المكيدة التي اغتالت الشيخ كحولا واعتقلت الاستاذ العقبي ولوحت الى اثنين كان احدهما

— بعد ان طاش السهم واختل الحساب — عباس التركي محمد وعلي ، فقد اختار القائمون عليها من شخوص الجن اصلح الاوقات لاثارة الفتن ، وامتن الاسباب لتحريك الاحن . وساندهم فيها الرائح والناشب من حملة الاقلام ليمدوا الحمأة بالماء ويمدوا النار بالوقود ، ولكن هل كانت العاقبة بعد ذلك الحشد كله لنا اولهم؟ وهل كانت النتيجة في مصلحتنا او مصلحتهم

* * *

ينقسم خصوم الاصلاح — بعد اجتماعهم في أصل الموضوع — الى فريقين : اقوياء وضعفاء ؛ فالاقوياء يقومون بالدس وتبييت السوء لرجال الجمعية ؛ والضعفاء يقومون بالتشهير واشاعة قالة السوء عنها والشماتة المؤلمة بها ، وكثيرا ما تستمد اعمال هؤلاء من اقوال هؤلاء . وتجد السنة الضعفاء مادة للغزل والحوك من اعمال الاقوياء فتتطاول وتجتري ، وتكذب وتفتري ، واذا لم تغض العقول من أعنة الالسنة لم تقف في الاستهتار عند حد .

واصحابنا لا عقول لهم وانما هم اتباع اهواء ، وابواق فتنة .

وفي هذه الحادثة الاخيرة امعن فريق الضعفاء في الشماتة الى حد أنهم أقاموا الزينات ، وتبادلوا التهنئات ورجعوا من شعيرة « التـزريد » الى طبع اصيل ، وذهبوا في تاويل الرأي المبهم اعكاشة في « الاثنين » مذاهب شتى ، وود كل واحد منهم—بدخول الحبس—لو كان من عكاشة مكان الملقن .... حتى يرفع عنه الحيرة والاشكال في هذين الاثنين ولو اعطوا ما تمنوا لرأينا منهم لاول مرة في حياتهم اتفاقا يغبطون عليه في تعيين الاثنين ، وتبيين الاسمين ... واذا كان الاقوياء يقادون بالهوى فما الظن بالضعفاء ؟

ان خصومنا الضعفاء جهال بمعاني الحياة واسبابها ؛ جبناء في مواقفها — اذلة مع كل من ينازعهم حبلها ، وهم لذلك كله لا يدركون معنى من معاني الشرف

والرجولة وهم — لمهانتهم — يفهمون من اسباب العلو اسباب المهانة ، ولا يفهمون من اسباب « الحبس » الا ماهم اهله من التزوير والافلاس . واكل اموال الناس . والا ما يرتبط بنفوسهم الوضيعة من نتائجه كالاحتقار وازدراء العيون .

اما الاسباب الشريفة ، والمعاني الشريفة ، والنتائج الشريفة ، فهيهات ان تخطر لهم ببال ! .

اما خصومنا الاقوياء فهم أول من يعلم ان دخول السجن شرف ما بعده شرف اذا كان في سبيل الحفاظ للدين او الخدمة للوطن او الاسعاد للامة او غير ذلك من الشؤون العامة التي يكبرها الناس ويفيضون عليها الاحترام والتقديس وان الحبس لهذه الاسباب بقدر ما يضيق على صاحبه اياما معدودات . يوسع له في آفاق الشهرة والخلود . لذلك نراهم يضنون به علينا ويبتعدون بنا عن طريقه مع انهم يملكون اسبابه ووسائله ما داموا يملكون الظلم والاستبداد والكذب « ومن أوتي الكذب فقد أوتي الاساحة كلها» ولكنهم لم يتورعوا — ولن يتورعوا — عن إدخالنا للسجن باسم الأجرام . اذا لم يذكروا ان حبل الكذب قصير وان المكر السيء لا يحيق الا باهله ، وان غير المجرم بالطبع لا يكون مجرما بالصناعة ، وان الحيلة تفلح في كل شيء الا في تبديل طبائع الموجودات الحقيقية ، وان الاعتماد على مجرم بالطبع في تلويث بريء بالطبع — اجرام لا يغتفر ؛ وان اكراه الاسباب على ان تؤتي غير نتائجها الطبيعية يوشك ان يفضح صاحبه فلا تجري الاسباب الا على سننها ولا تؤتي الا نتائجها .

ومن العجيب ان خصومنا الاقوياء الاذكياء لم يذكروا كل هذا حينما اقدموا على فعلتهم واتوا بها شنعاء على الايام فانتجت لهم هذه الحادثة ضد ما املوا واتتهم بعكس ما ارادوا . وقد املى عليهم الحقد ان ينتقموا من هذه الامة فنقمت منهم الامة ؛ وظنوها غريرة كما عهدوها تنقاد للكائد ، وتنخدع للصائد ، فكشف

لهم الغيب ما لم يعهدوا ولم يتعودوا .

ارادوا ان يثيروها على السلطة او على نفسها فلم يفلحوا ، وارادوا ان يشوهوا سمعة جمعية العلماء بينها ، فلم ينجحوا ، وارادوا ان يشتتوا شمل هذه الجمعية وشمل انصارها فما زادت على الشدة الا التحاما والتئاما ، وارادوا ان يحطوا من قدر الاستاذ العقبي و ينقصوا من سمعته فزادوه علوا وسموا .

كل ذلك ارادوا ، وفيه فكروا وقدروا ، وعليه اداروا المكيدة من اولها ، ولكن الله اللطيف اراد غير ما يريدون لحل ما عقدوا واطفأ ما اوقدوا ؛ وكانت النتيجة ما تقرأه بيانا لعنوان المقال

* * *

كان من آثار الحادثة برمتها في الامة الجزائرية ان علمتها كيف تصبر في الشدائد ؛ وكيف تقضي على كيد الكائدين بالصمت والسكينة ؛ وعلمتها ان اعداءها لا يقفون في مضارتها عند حد وعلمتها ان لا تعتمد في النهوض على من لا يرضى لها ان تنهض وان لا تستند في حياتها الى من لا يقنع منها الا بالموت وان لا تسأل البقاء ممن يسعى في افنائها ، واوقفتها على نوع من الاسلحة التي يحاربها بها اعداؤها ؛ وأرتها كيف يستعمل هذا السلاح فلم تعد تأبه له ولا للمتسلح به ، وكشف لها هذا الدرس البليغ عن جانب خفي طالما تعب الناصحون في بيانه وهو ان هذه الامة تشارك في مضاربة بلا ربح ، وتقاد في ليل بلا صبح ، وتضطرب بين أهواء متعاصية عن الكبح ؛ وانها تحيا في القرن العشرين بمؤثرات القرون الوسطى ، وتساس في عصر العلم والنور بصور من سياسة عصور الجاهلية المظلمة ؛ وانها تقات بالتضليل والتخذيل والتجهيل والتعليل فاذا استبانت منهجا او حنت الى الفة أو صبت الى علم او طلبت حقيقة — ردت الى عتمة الليل بعنف ولكنه قانوني ، وظلم ولكنه عدلي ، واستبداد ولكنه شوروي ، وكيد ولكنه نظامي . . .

كل هذا فهمته الامة وفهمت معه ان لا ثقة الا بالله ثم بالحق الذي جعله نظاما للوجود ؛ وان لا اعتماد الا على الله ثم على نفسها ، وان لاخوف الا من الله ثم مما اجترحت الايدي .

وهذا ما املاه هذا الدرس البليغ على الامة فكان لها عبرة وذكرى وكل ذلك ببركة هذه الحادثة فما ابرك هذه الحادثة على الامة !..

وكان من آثار اعتقال الاستاذ العقبي بموضعه من جمعية العلماء ومكانته فيها ان جمع عليها القلوب ولفت اليها الانظار واسمى مكانتها في النفوس اضعافا مضاعفة وزاد نفوذها انتشارا ومبادئها رسوخا في جميع الاوساط وتحقق لجميع الطبقات في الامة ان هذه الجمعية قامت على اساس من الحق، وعملت للحق ، واوذيت في سبيل الله والحق ، وان قيامها بالحق هو الذي الب عليها الاعداء ، وجلب لها الاذى والبلاء ، وان هذه الحادثة المدهشة نتيجة حقد متأصل عليها ، ويأس مرير من القضاء عليها بغير هذا النوع من الكيد ، وان سمو مبدئها ونبل غايتها هما السبب الاكبر في نصب العراقيل لها ؛ وبث الاشراك من حولها ؛ وانها لو لم تكن على الحق لصافاها المبطلون ومادوها حبل الولاء وانها—وقد ظلمت في هذه الحادثة ظلما بينا مكشوفا عرفه حتى البله — مظلومة في كل ما مر من ادوار تاريخها ، وان رجالها لا يعملون لذواتهم وانما يعملون للغتهم ودينهم ومصلحة امتهم وان من يحتسب في سبيل الاسلام والعربية حتى دخول السجن لحقيق بان تمتلي القلوب المتعلقة بالاسلام والعربية باجلاله وتعظيمه وتهب النفوس المتشبعة بالاسلام والعربية لنصرته وتأييده وكذلك كان .

وقد كان الناس في القطر الجزائري قبل هذه الحادثة في جنب جمعية العلماء فرقا منهم المنتصر الغالي ومنهم المحب المقتصد ، ومنهم القعدي المذبذب ومنهم المبغض المسرف ؛ وكل ذلك مبني على تفاوتهم في ادراك حقيقتها وتفهم مقاصدها فجاءت

هذه الحادثة فكانت سببا في تلاقي اطراف هذه الفرق واجماعهم على محبتها والاقتناع بحقيقة مبادئها . وان كثيرا من الغالين في بعضها والتشنيع عليها ليقولون : نشهد انها لمظلومة ، وتراهم اكثر ميلا اليها وعطفا عليها واكبارا لرجالها مما كانوا عليه من قبل .

ولقد قال لي قائل ذكي ما معناه : ان محاكاة القدر لا تكون قدرا من جميع جهاتها ، فلأمر ما كان القتيل كحولا ولم يكن رجلا سياسيا ولأمر ما كان المتهم العقبي ولم يكن رجلا آخر انهم يقولون انهما رجلا دين ؛ ولكن الدين لا يقتل الدين (ونطق بهما بلفظ الاسم) وما قالوا ذلك الا ليبنوا عليه ان رجال الاسلام يصطرعون ونحن لا نومن بالمقارنة ولا نومن بهذه المقدمات واحرى ان لا نومن بما يبنون عليها من النتائج ..

فقلت له : افهم كما شئت فما انا على أفهام الناس بمسيطر !

وقال لي ظريف آخر : ان الجماعة كانوا يرموننا باننا نتخذ الدين آلة لاغراضنا ويعدون ذلك بابا من ابواب سفاهتنا ، وهاهم اليوم يقلدوننا في اتخاذ الدين آلة للاغراض ... ولعمري ان اسخف انواع التقاليد ما كان في امروهمي . فكان جوابي له عين جوابي للاول .

هذه الآثار هي احدى بركات هذه الحادثة على جمعية العلماء ؛ فما ابرك هذه الحادثة اذا على جمعية العلماء ! .

ومن آثار هذه الحادثة على الاستاذ العقبي انها طارت باسمه كل مطار ؛ ووسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار ، وكان يوم اعتقاله يوما اجتمعت فيه القلوب على الالم والامتعاض ، وكان يوم خروجه يوما اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور . واقوى ما في هذا الاجماع المنقطع النظير انه كان بسائق وجداني جمع بين من يعرف الاستاذ معرفة عيان وبين من يعرفه معرفة سماع وبين من لم

يعرفه الا من هذه الحادثة . كما جمع بين المسلم والنصراني والاسرائلي . وان امرا تجمع عليه هذه الطوائف المتباينة من الناس لأمر عظيم ، وان من يقرأ مئات البرقيات ورسائل التهنئة ويتأمل إطباقها على معنى واحد — وهي من مصادر متباينة — يعلم انها من وضع الهي فوق قوى البشر .

اما آثار هذه الحادثة في فرنسا فقد قرأها القراء فى الجرائد الباريسية وغيرها. واما آثارها في الاقطار الاسلامية فقد كانت دعاية عميقة الاثر للاستاذ العقبي ولجمعية العلماء ولحركة الاصلاح الديني لا تقوم بالمال ولا يبلغ مرضى الدعايات عشرها ولو بذلوا فيها الملايين الكثيرة . . . .

* * *

اننا لنشكر — بهذه المناسبة لاخواننا فى الاقطار الاسلامية مشاركتهم الصادقة لنا في السراء والضراء والتفاتهم الجميل نحونا ، ونعتبر هذه المشاركة ظاهرة التحام جديدة في المجتمع الاسلامي ، وسمة بر برحم الدين المجفوة بيننا ، ولمحة عرفان لما تناكرناه من اخلاقه بل مصداقا لما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم مؤمني امته ، ونبتهج بتحقق هذا الوصف في الوقت الذي نبذل فيه وسعنا لاحياء الآداب الاسلامية بيننا .

وليهنأ جمعية العلماء ما لقيته من اجلال واكبار وتقدير واعتبار ، وذيوع لاسمها ومبادئها وانتشار ؛ وليهنأ المصلحين ما ربحوه من مؤيدين وانصار ، ومما افادتهم حادثات الدهر من اتعاظ واستبصار ، ولتهنأ أخانا العقبي نعمة الله عليه بحسن الذكر في الاولين ولسان الصدق في الآخرين ، وبالنصر على اعدائه حينما ارادوا به كيداً فجعلهم الاخسرين !!!! . . .

« البصائر » محمد البشير الابراهيمي

اعداء الاستعمار

كلمة الاستاذ إيليا أبي ماضي صاحب مجلة « السمير » النيويوركية
احتجاجا على قرار منع دخول « الجريدة السورية اللبنانية »
التي تصدر بالارجنتين إلى وطنها الشام .

من أكبر أعداء الاستعمار هذه الاداة الضعيفة النحيلة التي ينبع منها الغيظ قطرات سوداء حمراء فيها بروق وفيها رعود . نعني القلم الذي يترجم به الكاتب الحر عما في صدره من الشجون . بل عما في صدور قومه من الألم كلما أصابهم حيف أو نزل بهم اضطهاد . فالقلم هو سلاح من عراه المستعمر من السلاح . وهو سلاح يعرف المستعمرون ما له من السلطان على العقول والالباب . ولذلك تراهم كلما اعياهم ان يسخروا الاقلام الحرة لخدمتهم عمدوا الى لجمها او كسرها .

إذن فليس بالغريب ان نسمع بين يوم وآخر أن المفوض السامي في بيروت منع دخول هذه الجريدة إلى الاراضي التي تحت الانتداب الفرنسي أو أنه اصدر امره بتعطيل الجريدة التي تصدر في الاراضي المشمولة بالانتداب لصرخة اطلقتها او زفرة صعدتها ، او فكرة أيدتها .

اجل ليس الامر غريبا عندنا الا من وجه واحد وهو ان هؤلاء المنتدبين يعلمون ان سياسة كهذه لا تحول دون نضوج الفكر وان اخرت زمن نضوجها والبرهان فيهم فإنهم بالرغم مما نشروا من الصحف المأجورة . وما أمدوها به من الورق والمال و بالرغم مما عطلوا وصادروا ومنعوا من الجرائد التي تصدر في المهاجر ظلت فكرة الاستقلال تنمو في البلاد وبسرعة مدهشة حتى صرنا نرى من وراء هذه الفكرة الاكليركي ، و التاجر ، والموظف ، كما رأينا من قبل من انصارها الكاتب والشاعر والعامل والفلاح .

وأعظم من هذا اننا رأينا المفوض السامي نفسه يماشي هذه الفكرة ويؤمن بصوابيتها وعدالتها وضرورتها فماذا أفاد السلطة المنتدبة منع الصحف وتعطيلها ونفي الاحرار وتشريدهم ؟

ماذا أفاد نابليون نفي فيكتور هيقو ؟

ماذا أفاد السلطان عبد الحميد تسبيح الجبناء بحمده في الجرائد والكتب ؟

ماذا أفاد القيصر الروسي نفي الاحرار إلى سيبيريا ؟

ليس للسيف ان يقتل فكرة صحيحة ، ولا ان يحيي فكرة حان لها ان تندثر. ولكن هذا القلم الضعيف الذي تحركه أيد ضعيفة كثيرا ما زلزل اليد الجبارة التي تحمل السيف والبندقية فإذا بها لا تضرب بالسيف إلا عنق الظالم ولا تطلق البندقية إلا لتصيب عاتيا مستبدا . فالطريقة المثلى لاتقاء الاقلام الحرة هي العدول عن البغي والاستبداد ؛ وإطلاق الحرية للناس وإقامة قسطاس العدل . ورفع المغارم عن الاعناق

هل مات ضمير الانسانية

حتى لا يثور لمأساة فلسطين

الا ان الانسانية التي تعرف معاني الانسانية لتحيي في فلسطين وفي الشهداء من ابنائها ابين ما عرفت الانسانية من المعاني : وقوف الحق الاعزل في وجه القوة الغاشمة المسلحة وقفة اباء وكرامة واستهانة بالدين وفي مقدور انجلترا ان تبيد الشعب الفلسطيني عن آخره ، وللشعب الفلسطيني ان يموت . وستكون مأساة فلسطين الشهيدة اليوم قصة من قصص التاريخ العذب كما كان يلاقي السيد المسبح من تعذيب وهول في ارض فلسطين وكما سيبقى من اروع قصص التاريخ العذب . وسيبعث الله من دم الشهداء في فلسطين روحا لصب اللعنة على الظالمين وتهيب بالانسانية ان تدعه الى مبادىء اكرم من هذه المبادىء الحقيرة التي رضيت انجلترا لنفسها ان تكون اجيرة للدفاع عنها .

يا للعار الذي يلطخ وجه هذا القرن العشرين السيء !!

من مقال في « السياسة » للدكتور هيكل

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم في اليوم وقبل اليوم

الماس والصدف

تفضل الشاعر الكبير احد الناهضين بالادب العربي في اميركا الجنوبية فارسل بمقطوعات من شعره الى مجلة الشهاب فلينعم قراؤنا بهاتين الدرتين منها

ما زال تحت ظلام الذل منهجنا
حتي تساوى لدينا الماسُ والصدَفُ

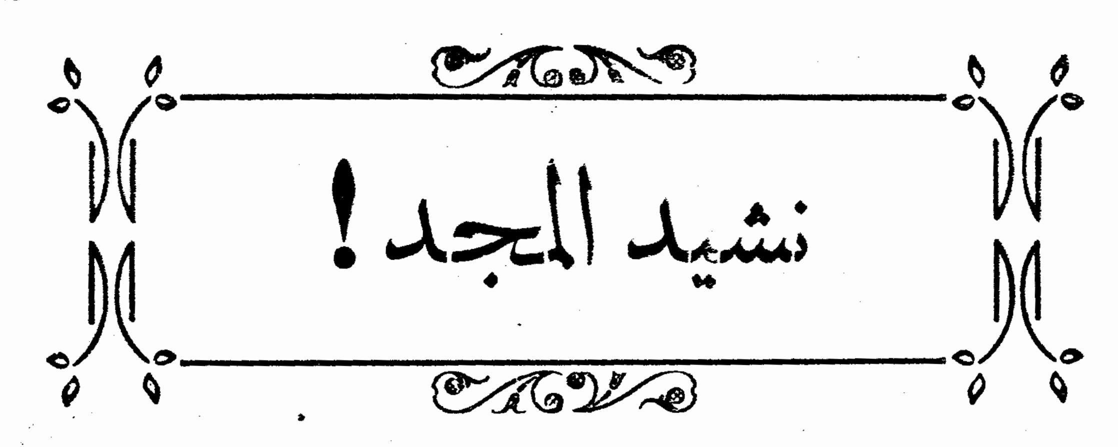
كم خائنٍ بيننا يلقى حفاوتنا
وكم لئيمٍ بآي الشكر يُكتنفُ

انّا نُكبنا بحلم كلُّه وَهَن
ياليتنا لم نكن بالحلمِ نتّصفُ

ما قابلت أمةٌ بالعفو مجرمَها
الا وقد ضاع فيها الحقُّ والشرفُ

عاصمة الارجنتين

الياس قنصل



الى المجد سرْ واغنم اكاليلَ غارهِ بهمةِ جبَّارٍ له الخلدُ مأربُ

وكن قوةً يعنو الجلالُ لبأسِها ويسبقُها من سؤدد الفضل موكبُ

وان ناصبتك الحربَ دنياك كلها وحفَّك من ليل الحوادث غيهبُ

فلا تشكُ فالشكوى احتضا رُمخيّبٍ ولن يستحقّ النورَ شاكٍ مخيّبُ

بل استلّ من عالي إبائك مهنّدا تغلغل فيه من مضائك كهربُ

وكافح به صرف الزمان وقل له سابعثُ فيك الرعبَ من حيث تهرب

واور زناد الكدّ واخلُق اشعّةً من الحزم لا ينتابُها الدهرَ مَغرب

وشقّ بها درباً الى كل غايةٍ سناها على عطرِ الثنا يتقلّبُ

وان بتَّ مهضومَ الحقوق ولم تثر فلستَ بذي نفسٍ الى الله تنسبُ

براها ورقّاها لتغدو على الثرى خليفتَه — وهو العزيزُ المغلّبُ

وما الموت الا الضعف والجبن والونى وما العيش الا نيل ما انت ترغبُ

وما النفس الا عزَّة وارادة يظلّلها من طارف النبل مذهبُ

عاصمة الارجنتين — الياس قنصل

الى امير شعراء الجزائر

صديقي الشيخ محمد العيد

خاطب بها الشاعر صديقه من بسكرة النخيل الى جزائر مزغنة

جسمي لبعدكم سقيم والقلب عندكم مقيم
إن بنت عنكم إنني باق على العهد القديم
لا انثني عن حبكم قسما بخالقنا العظيم

إن انكرتني بلدة سرت البكور مع النسيم
والفجر في كبد السما لم ينتشر فوق الاديم
أو انكرتني رفقة فأريم عنها ما تريم
وصفحت عن زلاتها والصفح من طبع الكريم

ياعيد ما تلك المواعد قد تراءت كالسديم
هل نحن كمون بمزرعة وساقينا لئيم (١)
اصرمت حبل مودتي بين العشية والصريم ؟
ونسيت انس مجالس مرت كأحلام الفطيم

(١) تلميح لقول الشاعر،
لا تجعلوني ككمون بمزرعة * إن فاته السقي أحيته المواعيد

صهباؤها وقيانها طرف من الادب الصميم
كنا (وفرحاتا) و(جلولا) كما العقد النظيم (٢)
«كندماني جذيمة» والزمان لنا بسيم
فتفرقت اشباحنا والامر لله العظيم
يا عيد ما هذا التكاسل والتماطل بالرقيم
إن كلفتك رسالتي خمسين (صانتي) او (مليم)
فاترك مساءك قهوة وابعث كتابا للحميم

دم للجزائر شاعرا متسنما عرش النظيم
انت الامير حقيقة وانا بذلكم الزعيم

(بسكرة) (حمزة بوكوشة)

(١) الشيخ فرحات الدراجي والشيخ جلول البدوي



المقالات

معرض آراء وأفكار

زهق الباطل

إن خبر اعتقال الداعية العظيم والوطني الصميم الشيخ الطيب العقبي قد احدث في الجزائر عاصفة من السخط ضد الذين يستغلون الكوارث الدامية والحوادث الفاجعة لابقاء الأهلي المسلم تحت براثن الاستعباد . أقول الاستعباد لأن المسألة في الحقيقة صراع عنيف بين الديموقراطية الحقة التي نشقنا ريحها من فرنسا الحرة الخالدة — فرنسا « روسو » فرنسا « جوريس » فرنسا « بلوم » — وبين الاستبداد الاستعماري الذي ما برح ينقض ظهر هذا الوطن الاعزل منذ أسست تلك القوانين الظالمة الغاشمة — لا رعاها الله —

وإني (وإن كنت بعيدا عن الشيوعية) لا أذكر بهذا الصدد جملة رجل روسيا « ليلين » قال : « من المستحيل على شعب ظالم للغير أن يعيش في داخليته حرا عادلا » هذه هي الحقيقة التي أدركها رجال الواجهة الشعبية فصدعوا بها ، وهذه هي نفسها علة ذلك الغضب الذى غضبه المستبدون فهرعوا و جزعوا إلا أن الحرب سجال فإن كان الامس للظلم (وهكذا الدنيا دوائك) كما قال الشاعر ، فإن الغد للحق إن شاء الله ، أما وقد خرج المجاهدان الطيب العقبي وعباس تركي من السجن فإن خروجهما رمز النصر وعنوان الظفر وتلاميع الصبح الجديد وتباشير العصر السعيد الذى يتفتح أمام الجزائر السعيدة الجديدة .

وقد نشر النائب العمالي الحر الصيدلي فرحات عباس في « لاديبيش الجريان » قبل سراح الاستاذ العقبي مقالة تفيض حماسة وصراحة وها نحن نطلع قراء الشهاب على تعريبها الدقيق وغايتنا في الحقيقة اظهار ما بين العلماء الاحرار ونوابهم الابرار من تماثل في الفكرة وتقارب في الغاية واتفاق في الوسيلة ولقد كان « الشهاب » من اول المعترفين بفضل الاستاذ عباس « وعلو كعبه في السياسة » وكيف لا وهو ابن بجدتها واخو جملتها قال : لا نفض فوه .

« من لاديبيش الجريان ١٤ اوت سنة ١٩٣٦ »

مقالة الاستاذ عباس

قتل المفتي ابن الدالي الملقب بكحول وهل هو الاضحية جديدة لتلك السياسة التي عرفت كيف تثير الفريق ضد الفريق عملا بالناموس الروماني « فرق تسد » وان كثيرا من أبناء ملتنا شغفتهم المناصب وفتنتهم الرخوة وجذبتهم المراتب السهلة المنال فمجدهم تحصيل اثمن الربيح بخدمة السلطة من حيث يزعمون انهم يفيدون فرنسا والبلاد وان ابن الدالي لمن هؤلاء وان جوابه الاخير لرئيس الوزارة — وقد كان جوابه هذا سبة فادحة لاولئك الذين يعملون بثمن ثلاث فرنكات في النهار وهم يتضورون من الجوع — اقول ان جوابه هذا(١) ليبين بغضه وعداوته نحو المؤتمر

ولكن حذار من الوقوع في الغلط فان وفد المؤتمر لم يذهب الابعد مقابلته الوالي العام لوبو . وان هذا الوفد قد ذهب مزودا برضى الوالي العام وتعضيده اذن فمن ذا الذي اباح لموظف اهلي صغير (٢) ان يبرق لرئيس الوزارة دون استشارة

---

(١) يعني الاستاذ عباس بالجواب تلك البرقية التي ارسلها جمع من الارذال اعداء القضية الجزائرية

(٢) جاءت هذه الكلمات في الجريدة بالحروف الغليظة

رئيس الجزائر جناب الوالي العام

من امره بهذا ؟!

لا يصدق احد ان موظفا مسلما يضطلع بامر كهذا فيفعله من تلقاء نفسه. ان برقية تحول صادرة من بروات الحكومة الجزائرية وهنا تنكشف تلك الدسيسة التي أردت المفتي المسكين وقتلته .

اذا نظرنا الى ظروف الجريمة وشخصية القتيل فان ثلاث علل تبادر الذهن اما انها جريمة غبي او متعصب رجعي « انه منذ سنوات اثر مناقشات بين العلماء والمرابطين نزح مرابط من برج بوعريريج الى قسنطينة بنية طعن رئيس العلماء الشيخ بن باديس اذن فهذه العلة فى هذا الباب قد تكون صائبة .

أما العلة الثانية فهي أن الجريمة مسألة مصالح شخصية فإنه لا يخفى على أحد أن ابن دالي في ضيق وشدة مع كثير من إخوانه فى الدين . وقد يحتمل أن المظلومين فى مصالحهم الشخصية قد استغلوا حركتنا السياسية الجديدة فانتقموا واثقين أنها أحسن الفرص للتضليل على الحكام .

أما العلة الثالثة فهي المؤامرة وما ينتج عنها الا وهو القاتل المأجور ، ان الباحثين قد اقتصروا على هذا التعليل ووجهوا العمل القانوني في هذا السبيل وإن أساليب البحث فى ظروف كهذه لمعروفة عند سائر الناس فكيف إذن نتعجب من تصريحات القاتلين واعترافاتهم .

ولكن العبث كل العبث في القاء القبض على الشيخ العقبي بمقتضى تهم الصقت بـه من طرف مجرم معروف مشتهر هذا والشيخ العقبي عضو من الوفد بعيد من القتيلة كبعدنا جميعا نحن المجاهدين منذ سنين وسنين في سبيل هذا الوطن المسكين

ان الرأي العام الاسلامي أجمع — رأي اصدقاء قضيتنا — ينكر على القاتل فعلته لأن قضيتنا العالية ستظفر بالنصر غير متحوجة إلى القتل ولأن الآلام وبذل النفوس من حصتنا لا من حصة أعدائنا الذين آلفوا الغنائم السهلة المنال إنما نموت

لنحي و نشق لنبقى كلمة قلتها مرارا و كتبتها مرارا . فإن عظمة شعب تكال بدماء شهدائه فهل يتمكن أن يسجل شعبنا هذا النهوض و تلك التباشير بجثة رجل شيخ هرم ؟ إنها لخرافة مؤلمة ! !

أن الشيخ العقبي « مثلنا جميعاً » قد سيم منذ سنوات أفدح الاهانات . لقد طردوه من المساجد رغم تعرض رئيس الجمعية الدينية . لقد قاوموه في حياته الشخصية بجواسيس الادارة الأهلية « أفير أنديجان » (AFFAIRES INDIGÈNES) ولقد هازموه كانه حيوان وحشي وهو رغم هذا لا يبالي لغارات أعدائه .

لقد كان عاملا فى أحياء الايمان الصافي ، عاملا فى أحياء الاخلاق الاجتماعية ولقد كان من مآثره الاجتماعية أن جلب العملة من الحانات ومحلات تدخين الحشيش والمعاهر . ولو أنه أراد أن يدافع عن نفسه أو أن ينتقم لها لما كان عليه إلا أن يأمر أو ينبس بكلمة واحدة للقضاء التام على أعدائه ، إلا أن كلماته كانت كلها كلمات عفو ووداد

فهل يمكن أن تستحيل كلمته إلى كلمة حقد في حين يصبح عضوا من الوفد وفى حين يقابله الوالي العام ورئيس الوزراء .

كان ذهاب الاستاذ العقبي إلى فرنسا — ولا فضل — نصرا مبينا وكان وصوله إلى العاصمة أشبه شيء بالتقديس فإن نادي الترقي أضحى فائضا مكتظاً بأفواج وأفواج جاءت تهني الاستاذ وأن سائر القاعات كانت مفتوحة للرياح الاربع وقد كان نواب الجزائر حاضرين كلهم !

كيف تتصورون أنه فى هذه الظروف وفى هذه المدة مدة أربعة أيام أنه يلتقى لجنة سرية من القتلة للفتك بشيخ ضعيف لا مسؤلية عليه ، كيف تتصورن هذا كله ، وكيف تتصورون ان هذه اللجنة تحضر القاتل أمامها بحيث يستطيع ان يتعرف بسائر اعضائها ؟ اما السخافة الكبرى فهي إعطاء آلة القتل وهي الحجة

الحاسمة والبرهان القاطع

ان الشيخ العقبي بريء ان الشيخ العقبي لم يرأس ولم يدبر دسيسة وان هذيان عكاشة سيقمعه بلا شك تثبت القاضي الباحث فلنشق به .

ان المؤامرة الحقيقية الوحيدة هي التي شارك فيها القتيل نفسه حيث وقع على برقية ضد الوفد ان الدسيسة الوحيدة هي التى ما برحت في دوائر الحكومة — دسيسة لا تعاقب — دسيسة ضد حريتنا وضد الاصلاحات الموعود بها وضد مستقبل فرنسا في الجزائر

نحن اليوم نشاهد مبارزة عنيفة بين حكومة فرنسا التي تريد لنا خيرا وبين حكومة الجزائر التي لا تريده

ان المفتي ابن الدالي مات فى هذه المبارزة وعلى هذا نقول ان كنتم تريدون ضحايا فان الشيخ العقبي ليس الضحية الوحيدة وان كنتم تبحثون عن المجرمين فدون الشيخ مجال البحث واسع عباس فرحات

س . ب .

القلق والكدر بالجزائر

بقلم الدكتور تامزالي

(تعريبا عن الدبيش كولونيال)

فى الساعة التي ازداد فيها الانحطاط الاقتصادي بالقطر الجزائري ؛ وتفاقم امره بما ظهر من نقص في المحصول ، ومن ارتفاع اسعار المواد ، واستمرار اجور العملة على حالتها المنخفضة ؛ نرى ان الرأي العام بالبلاد الفرنسية اوشك ان يتأثر بمأساة حديثة وقعت بالقطر الجزائري ، الا وهي اغتيال امام العاصمة ؛ وما تبع ذلك

من القاء القبض على زعيم العلماء المحترم الشيخ الطيب العقبي ، عضو الوفد الجزائري .

بهذه المناسبة اخذت بعض الصحف تتغالى في وصف الخطر العظيم الذي يمكن ان يداهم المقاطعات الثلاث التي تتألف منها فرنسا وراء البحار .

نعم ؛ لقد قدم الجزائريون رغائبهم بصفة متينة ، وزاد ذلك في قيمة المشكل الاسلامي المعروض على الرأي العام الفرنسي بحرارة متزايدة .

يقول المسلمون « اننا لسنا مسرورين ولا مغتبطين بالحالة الحاضرة . لان هذه الحالة الحاضرة تجعلنا منحطين تجاه العنصر الاروبي الذي يتمتع بسائر الحقوق وكل الامتيازات .

فبعد ماية ونيف من الاعوام التى قضيناها في الحياة معا ؛ ورغم التضحيات الجسيمة ورغم الوعود الخلابة المتكررة ؛ لا يزال المسلم الجزائري يرضخ تحت عبء القوانين الاستثنائية ؛ وذلك بصفة عدم المساوات في الامور المدنية والسياسية وعدم المساواة في الانتفاع من الميزانية وفي دفع الضرائب .

ان هذا الحيف وهذا الاجحاف ، وهذا الامعان في غمط حقوق المسلم سواء من ناحية السياسة او من ناحية الميزانية ، انما هو حيف مسجل بصفة علنية واضحة فى القوانين الاساسية الجزائرية .

فيقول المسلمون ان هذا الحيف وهذا الاجحاف ، انهما بدون مبالغة السبب فىحدوث الاستياء العميق الذي كان منشأ الكدر والقلق السائدين الآن بالقطر الجزائرى .

ولماذا ؟

لان ذلك قد سبب شحناء دائمة مستمرة بين العنصرين يتألف منهما مجموع السكان بالقطر الجزائري ، وهذه الشحناء هي التي تعوق توطد السلام الاجتماعى والاتحاد المرغوب فيه من جميع الوجوه .

على ان استلام حكومة الواجهة الشعبية لزمام الساطة بالبلاد الفرنسية ، وما كان لتلك الحكومة الشعبية من برنامج استعماري جديد مبشر بنتائج طيبة قد احيا الآمال في الجموع الاهلية .

على هذه الصفة انعقد يوم ٧ جوان مؤتمر اسلامي بمدينة الجزائر ، وكانت نتيجته تشكيل وفد ليقدم الى الحكومة المركزية مطالب الامة الجزائرية وهذه اهمها :

١ — تمثيل المسلمين الجزائريين فى مجلس الامة .
٢ — تحسين النيابة الاسلامية فى المجالس المحلية بالقطر الجزائري
٢ — الغاء كل القوانين الاستثنائية ،
٤ — تعميم التعليم الاجبارى
٥ — اعطاء الحق للمسلمين في التحصيل على جميع الوظائف العامة .
٦ — الاسعاف الطبي والاجتماعي في الدواوير .
٧ — تطبيق القوانين الاجتماعية بالجزائر .

فتمثيل الامة الجزائرية بمجلس الامة الفرنسي قد جعل في طليعة المطالب الجزائرية ،

ولقد اجمع المؤتمر على ان الحصول على الحقوق السياسية هو مفتاح الحصول على كل الرغائب الاخرى .

على ان مسألة النيابة الاهلية بمجلس الامة ليست حديثة عهد .

فهي مسألة عتيقة ، قد درسها ودافع عنها رجال كرام عادلون ، كانوا من مفاخر مجلس الامة الفرنسي

لقد رأوا ، اندفاعا مع عاطفة نبيلة ، وتقديرا لمصلحة البلاد ، ان اجابة رغائب الامة المشروعة انما هو امر لازم ؛ حتى لتكوين ارتباط جديد متين متصل

يبين الجزائر المسلمة وفرنسا .

من واجبنا ان نزيد حبل هذا الارتباط متانة . حتى نقف ضد مناورات بعض المتطرفين الذين القوا كلمة « الجزائر للجزائريين »

لقد وقعت بعض اصلاحات سعيدة بواسطة او امر حكومية ؛ لكن هذه الاصلاحات يجب اتمامها .

واننا لعلى يقين من ان الحكومة ومجلس الامة لن يتأخرا طويلا عن اظهار الثقة التامة ، وبصفة فعالة ، في الستة ملايين من المسلمين الفرنسيين ، وذلك بانجاز مطلبهم الاساسي : فتح ابواب الوطنية الفرنسية على مصراعيه امامهم ، مع محافظتهم على حالتهم الشخصية الاسلامية .

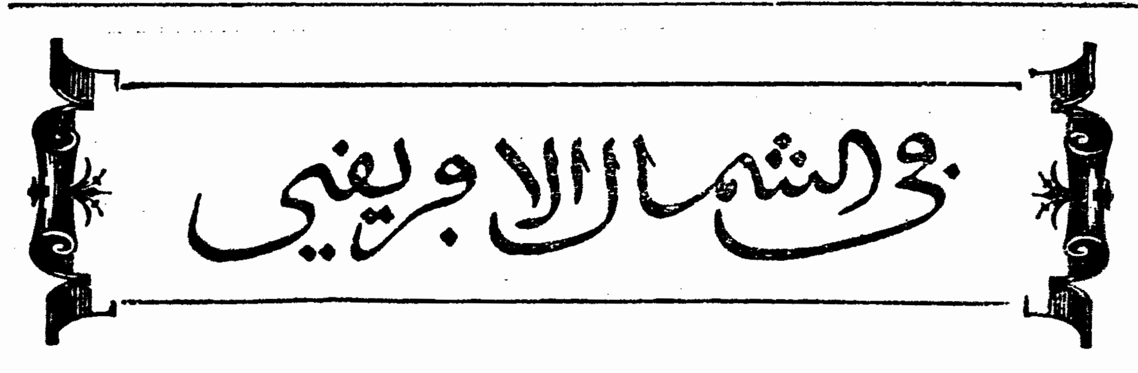
في هذا اليوم فقط يمكن ان يوجد نظام اساسه المساوات المطلقة ، والعدالة الحقيقية ، بين الفرنسيين المختلفي العناصر .

اننا عند ما نتجه برغائبنا الى رأي الشعب الفرنسي ، نتأكد سلفا ان ذلك الرأى العام سيعين جديا على زيادة الالتحام في التحالف الفرنسي الاسلامى

كما اننا نتأكد انه لم يبق من مضادة لهذه الفكرة الا بعض شواذ ممن لا ينظرون الى المشاكل الإسلامية الا بمنظار المصالح الخاصة .

ان الذوق السليم الفرنسي لن يرفض لنا ابدا الوسائل التي تمكننا من التحرير ضمن الطرق الفرنسية .





الاصلاحات الجزائرية

نعم : اننا نقول بكل صراحة ان الامة تكاد تفقد صبرها في انتظار هذه الاصلاحات الاساسية المرجوة والموعود بها . لان الامة انتظرت طويلا ؛ وطال عليها الانتظار ؛ وأملت كثيرا ، وخابت آمالها كل مرة . وكاد اليأس من عدالة فرنسا ومن اصلاحات تجيء من ناحية فرنسا يخيم عليها ، لولا ان حكومة الواجهة الشعبية قد انتصبت بتلك البلاد ؛ ولولا ان تلك الحكومة قد فتحت ابواب الامل على مصراعيها ؛ ووعدت فوق ذلك بالتنفيذ العاجل . القريب .

ان اخوف ما تخافه الامة هو ان تكون هذه الوعود اشبه بالوعود السالفة وان تنتظر ويطول انتظارها فلا ترى من آمالها الا السراب .

لهذا نرى الاضطراب الفكري يتزايد يوما فيوما ؛ ونرى الصبر يكاد يفقد ويجف معينه ؛ ومهما تكن الامال كبيرة والغايات قريبة ، يصبح الصبر صعبا والانتظار مقلقا ،

على اننا لا نتهم الحكومة بالجمود والغاء النظر بصفة تامة في القضية الجزائرية . بل انها قد اولت هذه المسألة عنايتها ؛ ودرست الكثير من هذه المشاكل ؛ وربما استطعنا ان نقول بانه لولا نشاط اضداد القضية الاسلامية بباريس ، لكننا تحصلنا الى الساعة على الكثير مما نصبو اليه .

اغتنم اضداد القضية الاسلامية فرصة تلك المأساة المؤلمة ، مأساة مصرع الامام

الاول بمسجد الجزائر؛ وما تبعها من مآسى وكوارث ، فتعالت صرخاتهم وتوالت استغاثتهم ، وصوروا الجزائر بصورة البلاد المضطرمة النيران التي يوشك ان يحدث فيها كل اصلاح لهيبا يعسر اطفاؤه بسرعة . وفي زوايا حكومة فرنسا سماعون لهؤلاء الناعقين ؛

فهنالك بالدوائر العليا الباريسية وقع جدال عنيف بين اصدقاء القضية الاسلامية وبين أضدادها ، ومن اضدادها غلاة الاستعمار واغلبية النواب والشيوخ الجزائريين ، ومن أنصارها بعض رجال الحكومة وعلى رأسهم مسيو فيوليت ، والوالي الحالي مسيو لوبو ، وبعض النواب الجدد . ولا ننسى الاشادة بذكر جماعة من النواب المسلمين الذين عملوا في دوائر باريس اعمالا محمودة ؛ وساعدوا كثيراً على تقشع سحابة الشكوك والارتياب .

تقرر أن تجيء الجزائر خلال شهر اكتوبر لجنة بحث مؤلفة من بعض أعضاء مجلس الامة ؛ وتقرر أن تجيء لجنة أخرى من مجلس الشيوخ بعد ذلك . وإننا لا نذيع سرا إذا قلنا أن تشكيل هذه اللجان وإرسالها ، لم يكن من رأي أصدقاء القضية الاسلامية ؛ ولم يوافقوا عليها ؛ وما كان ذلك منهم ارتيابا في حسن نية رجال اللجنة ؛ ولا خوفا من عدم مصادقة هذه اللجان على الاصلاحات المطلوبة ؛ بل اقتناعاً منهم أنه من العيب إرسال لجان جديدة إلى الجزائر ، لأنه لم يبق هنالك من شيء خفي في هذه البلاد يجب إرسال لجنة لفحصه والتنقيب عنه ، ولأن الحكومة والمراجع العليا قد قتلت هذه المسألة درساً وتمحيصاً ، وعلمت ما ظهر من أمرها وما بطن ، فلا موجب لارسال لجان أخرى لا تكون نتيجتها إلا تأخير الاصلاحات المطلوبة ، وما على الحكومة والمراجع العليا اليوم إلا ان تقول كلمتها الحاسمة في شأن هذه الاصلاحات ، هل هي تريدها أم لا ، وهل ترى وجوب تنفيذها السريع أم ترى وجوب إرجاء ذلك .

ارتفع الكابوس

من الله على الشمال الافريقي بتقشع السحابة البيروطونية ؛ فبعد ما ضاق بها اخواننا بتونس ذرعا ؛ وبعد ما نكب رجالهم ومفكروهم بمنفى برج لوبوف وبعد ما امتلات بهم السجون ؛ ثم بعد ما اعمل بيروطون سيف ارهاقه باخواننا المغاربة ، وبعد ما اقدم على تلك الشنيعة التي لا ينساها له التاريخ ، شنيعة تعطيل مؤتمر الطلبة المسلمين بالرباط ؛ رأت حكومة فرنسا انه لا يمكن ان يستمر مثل هذا الرجل على ادارة الامور ببلاد المغرب ؛ فاعلنت اقصاءه عنها الى سفارة نائية في اميركا الجنوبية ؛ ووضعت على رأس الاقامة العامة بالرباط الجنرال نوقيس الذي كان من اكبر معاوني المارشال ليوطي .

وانما وضعت الحكومة الجنرال نوقيس هنالك لكي تتقي هجمات المعارضة الملية التي كانت تريد ابقاء بيروطون بمنصبه مهما كانت التكاليف ؛ فوضع الجنرال نوقيس لا يترك مجالا لتلك الهجمات ؛ واننا لنعتقد ان مدة اقامة هذا القائد بالرباط لن تدوم كثيراً ؛ لان الحكومة ان تذرعت بالثورة الاسبانية لارساله الى منصب الاقامة العامة بالرباط فانها بلاريب ستتذرع بانتهاء هذه الثورة لاسترجاعه الى المجلس الحربي الاعلا ، وترسل مكانه احد الاداريين المنتمين الى الاغابية الحكومية .

وهكذا زال القرح البيروطوني من الجسم المغربي ، بواسطة عملية جراحية تشهد لمن باشرها بالمهارة والدقة وسلامة الذوق .



محادثة مع الدكتور تامزالي

بعد رجوعه من باريس

لقد رأينا من الذين رجعوا من فرنسا بعد أن ناضلوا عن القضية الاسلامية نضالا محمودا ، حضرة الدكتور عبد النور تامزالي ، وهو اشهر من ان يعرف ، وحادثناه مليا فى المواضيع التي له بها خبرة لا يقاربه انسان فى الاحراز عليها .

وجدنا الدكتور متفائلا من ناحية الاصلاحات الثانوية ، فهو يتأكد أن الحكومة الحالية جادة في سبيل ارضاء المسلمين والاعتراف لهم بالكثير من الحقوق السياسية والاجتماعية . وترضيتهم من الناحية الاقتصادية والمالية . وهو مقتنع بان مساعي أمثال مسيو فيوليت ومسيو موني ومسيو لوبو لا بد ان تنتج نتائج حسنة وقريبة .

ففي نظر الدكتور — وله الحق — ان مبادرة الوالي العام بوضع ماية الف قنطار من الحبوب تحت تصرف الجهات المجاحة أمر له بال ، ويدل على ان رجال الحكومة يهتمون اهتماما عظيما بالحالة العامة فى القطر الجزائري .

كما اعلمنا الدكتور انه قد تقرر تحجير تصدير الشعير الجزائري الى الخارج هذه السنة ، والسماح للشعير الاجنبي بدخول البلاد ، حتي لا يفقد الفلاحون أهم وسيلة من وسائل التغذية عندهم .

ورأيناه شديد السرور مما تحصل عليه من الوعد بوضع نحو ٣٥٠ او ٤٠٠ مليون فرنك تحت تصرف القطر الجزائري للقيام بالاعمال العمرانية الكبرى التي تعود مصلحتها على المسلمين عامة ، كانشاء الطرق في البلاد العربية والقبائلية ، والقيام ببعض اعمال الري والاقرار وغيرها .

ولم يكن من المنتظر التحصيل على هذا المقدار من المال ، لان الجزائر ذات

الميزانية الخاصة بها ، ليس لها ان تنتظر من ميزانية فرنسا مثل هذا المقدار الجسيم .

على ان الاصلاحات التي صدرت ، مثل تحوير نظام مجلس النيابات المالية ، بصفة جزئية ، وغيرها ، يدل على استمرار متواصل في تغيير الحالة الراهنة الجزائرية وأما الامر الجديد الذي سيصدر بالجريدة الرسمية هذه الايام ؛ فهو حادث جلل بالنسبة للمسلمين ، الا وهو تخويل المسلمين — من غير ان يتجنسوا — الحق في التقدم لكل المناصب العليا من مدنية او عسكرية سواء بالجزائر او بكل الارض الفرنسية . وذلك باستثناء بعض مناصب سلطة كبرى — وعددها قليل —

فهذا القرار يعترف علنا بان المسلم الجزائري الذي اعترفت قوانين فرنسا بانه فرنسي ، يمكنه ان يباشر حقوقه الفرنسية كما باشر تكاليفه الفرنسية ، دون ان يجبر على التجنس او على رفض تعاليم دينه من ناحية الحالة الشخصية .

وعندنا ان هذا القانون يفتح باب النيابة البرلمانية ؛ ويساعد كثيراً على تمهيد عقبتها . لانه اذا وقع الاعتراف للمسلم الجزائري بانه فرنسي تام من الناحية الحقوقية يمكنه ان يباشر كامل حقوقه الفرنسية ، ومن بينها التوظف العالي في الخطط السياسية والادارية والمراتب العسكرية ، فلا يوجد هنالك ما يمنعه من التمتع بورقة الانتخاب .

لكن هذه الناحية لا تزال غامضة . وذلك ما استفدناه من مباحثتنا مع الدكتور تامزالي . فكيفية النيابة البرلمانية بالنسبة للمسلمين؛ وكيفية تنفيذها وهل تكون نيابة خاصة ، او مشاركة في النيابة العامة ؛ فذلك ما لا يزال محل أخذ ورد . وان الاشكال الجزائري لا يزول ولا ينتهي ، الامتى وقع حل هذا المشكل باي طريقة كانت ؛ لان حله سواء كان بقبوله او برفضه ، يسمح للامة الجزائرية بان تتخذ طريقها النهائي في سيرها نحو الرقي ؛ وانها يومئذ تستطيع أن تسير بواسطة مجلس الامة الفرنسي ان قبلت فيه ؛ وتستطيع ان تسير غير ذلك المسير ان لم تقبل

ضمنه .

فهذه النقطة عندنا هي الاساسية ، وهي التي يتوقف عليها مصير البلاد السياسي وهي التي نقول بكل صراحة ان امرها لا يجب ان يطول ، وان حلها السريع أمر واجب ، لان الامة قد ملت الانتظار . وهى أمة تريد ان تسبر على أي حال .

أما المسالة الدينية فقد وقعت تسويتها بصفة مبدئية ؛ والمساعى تبذل الان لتشكيل جمعية دينية جديدة بالجزائر ، تحل مشاكل اللجنة القديمة ؛ وتسمح لسائر الناس بحريتهم الدينية واستعمال المساجد لما وضعت لاجله . فهذا مشكل يمكن اعتباره قد انتهى . ولربما صدرت الاوامر خلال هذا الشهر بارجاع الحرية الدينية لما كانت عليه .

اننا لا نزال نؤمل ولا نزال ننتظر . واننا لا نزال نرجو — لمصلحتنا ومصلحة فرنسا — ان تتحقق كل آمالنا ، وان لا نخيب هذه المرة كما خبنا قبلها مرات عديدة .

م .

كلمات حكيمة

غضب الجاهل فى قوله ، وغضب العاقل في فعله اوهن الاعداء كيدا اظهرهم لعداوته

اذا قوي العقل كثر يقينه ، واذا ضعف كثر شكه من ولج في النائبات صابرا خرج منها ظافرا

« تقويم الاخلاق »

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

في مصر وسوريا — لبنان — فلسطين — بين الشيوعية والملية — قضية الاحباش

انتهى امر المعاهدة المصرية الانكليزية بسلام . فلقد وقع امضاؤها كما رأينا في الشهر السالف ، واصبحت الدولة المصرية لاول مرة في التاريخ الحديث ، دولة حرة مستقلة ذات سيادة وسلطان .

وخلال شهر اكتوبر ستعرض تلك المعاهدة على مجلسي الامة بمصر ليقع ابرامها ، ثم تعرض بعد ذلك على مجلسي انكلترا ليقع ذلك الابرام ،

وعندئذ لن تبقى في طريق مصر الا عقبة واحدة ، الا وهي عقبة التنفيذ .

ذلك ان المعاهدة الجديدة ، ان اعترفت بحقوق مصر واستقلالها وسيادتها ، فانها قد الزمت مصر بتكبد نفقات هائلة في سبيل تنظيم الدفاع وتمهيد الطرق وانشاء المعسكرات ، ولا يقولن قائل بان الاستقلال سهل المنال ، وانه العوبة تشتري بالثمن البخس ، فالاستقلال الوطني أمر جسيم ، والامم التي تصبو للاستقلال وتريد ان تتمتع بالاستقلال يجب عليها ان تدفع الثمن غاليا وباهضا ؛ تدفعه اولا من دماء أبنائها وأجداث شهدائها ، وتدفعه اخيراً من مالها العزيز الذي ينفق في تنظيم الادارة المستقلة وفي تمهيد طرق الدفاع الوطني . فالامة المصرية الكريمة بذلت بسخاء عظيم الثمن الاول ، وانها مطلوبة الان بان تبذل بمثل ذلك السخاء الثمن الثاني .

فالدفاع الوطني المصرى ضعيف جدا ، بل يكاد يكون مفقودا وعلى الدولة المصرية اليوم ان تتحمل التكاليف الذريعة لتكوين الجند المصرى العتيد الذى تناط بعهدته مهمة الدفاع عن الوطن ، وعليها كذلك ان تنشيء لذلك الجند ما يكفيه من عدد واسلحة ونكنات ، وعليها ان تمهد في كامل تراب الدولة المصرية الطرق العسكريه التي تجعل الانتقال ميسوراً وتجعل مهمة الدفاع سهلة .

كل ذلك تلزمه نفقات طائلة وأموال ذريعة . وان الامة التي طابت الحسناء لا يجب ان يغلها المهر . فالامة المصرية ستقبل راضية مختارة على بذل ما يجب بذله بغاية السخاء ، حتى تكون بعد اعوام قليلة مستعدة اتم استعداد للدفاع عن كيانها الوطني ، ولفرض ارادتها على من يريد ان يتحكك بها . فقد اثبتت لنا تجاريب الايام ان الامة لا يمكنها ان تعتمد على صداقة صديق ولا على محالفة حليف ؛ فلا صديق للامة الا مالها ؛ ولا حليف للامة الا جندها وسلاحها .

فان تمكنت مصر — وستتمكن بحول الله — من تجهيز نفسها وتنمية ثروتها واستغلال خيراتها الطبيعية ؛ وشيدت الى جانب الاستقلال السياسي استقلالا اقتصاديا متينا ، فانها ستغدوا الدولة المهابة الجانب المحترمة الحدود ؛ وللمصريين في هذا الباب اسوة حسنة بالاتراك الكماليين .

انما يزعجنا من امر مصر تحرك عدد كبير من الذوات الذين طالما رأيناهم في عدة مناسبات يغلبون المصالح الخاصة والمصالح الحزبية على المصالح الوطنية العامة ؛ فاولئك ذوات تفرقت اهواؤهم واختلفت مشاربهم ؛ انما جمعت بينهم عاطفة العداوة لحزب الوفد ، ومناوأة رئيسه وحكومته الحاضرة . فاجمعوا امرهم وحاولوا ان يؤلفوا وحدة حزبية — ولا يزالون يحاولون ذلك الى اليوم — بدعوى ان هذه المعاهدة الجديدة ليست وافية بمصالح البلاد ، وان مصر قد لقيت فيها غبنا شديدا ؛ وان التكاليف العسكرية التي تحملت مصر باعبائها شديدة لا تطاق ، الى

غير ذلك مما اتخذوه ذريعة لمحاربة المعاهدة ومحاولة اسقاط الحكومة التي وقفت على امضائها، وما عليهم بعدئذ ان سقطت هذه المعاهدة، وان فقدت مصر كل الثمرات التي نالتها منها، وان عاد السلطان الانكليزي المباشر الى البلاد يسوم اهلها خسفا وذلـة .

انها محاولة نستطيع ان نقول بانها مجرمة دنيئة، فكل مصري —في نظرنا— يحارب المعاهدة اليوم او يسعى في سد الطريق دون تنفيذها، انما هو يحاول وضع الاغلال في عنق وطنه، ويحاول تأييد الاحتلال بواديه .

لا نقول ان هذه المعاهدة قد حققت لمصر جميع ما تصبو اليه بصفة مطلقة، لا . انما نقول ونؤكد ان مصر وهي الدولة العزلاء الضعيفة الموضوعة بين ذراعي اسد وجبهة اسد؛ لا يمكن ان تنال، ولا يقول عاقل بانها يمكن ان تنال معاهدة اوفق من هذه المعاهدة واكثر ملاءمة لرغائبها وامانيها .

فالمحالفة الانكليزية لمصر؛ وتكاليف تلك المحالفة، وهما الامران اللذان نقم عليهما بعض الذوات الانفي الذكر، انما هما في الواقع امران واجب وقوعهما . وانهما وان كانا في مصلحة الانكليز فهما ايضا بل فوق ذلك في مصلحة مصر؛ لان الدولة المصرية العزلاء لا تستطيع بين عشية وضحاها ان تنشيء جندا عتيدا واسطولا بحريا وعمارة جدية قوية، حتى تستطيع الدفاع بسرعة ان طمع فيها طامع مغتنما فرصة ضعفها — وما اكثر الطامعين حول مصر — فالمحالفة العسكرية التي انعقدت على قاعدة المساوات التامة بين الطرفين تجعل مصر آمنة من هذه الناحية، وتسمح لها بان تستعد شيئا فشيئا إلى أن تصبح قادرة على الدفاع؛ وعندئذ يمكنها ان تذكر انكلترا بالكلمة التي قالها وزير خارجيتها الحالي مستر ايدن : ان المعاهدات ليست خالـدة .

* * *

ان كنا رأينا خلال النصف الاخير من هذه السنة اعلام الحرية ترفرف فوق ضفتي النيل ؛ فاننا رأينا خلال هذا النصف من السنة أعلام الحرية ترفرف زاهية عالية فوق ضفاف بردى وبين ربوع الشام .

ذلك أن الحادثـات الطويلة التي دارت بين الحكومة الفرنسية وبين الوفد السوري المؤلف من نواب حكومة دمشق ونواب الكتلة الوطنية ، قد انتهت بعد طول المناقشة وكثير الدرس والجدال ، وإنها لنتيجة حسنة عالية يغتبط بها كل مسلم وكل عربي ، فالاستقلال السوري حادث جالل سيكون له مستقبله العظيم في تاريخ العروبـة والمدنية العربية ، وإننا إن مد الله في عمرنـا وعمر قرائنا الافاضل المبجلين ، سنرى بعد عشرات قليلة من السنين أنجما وضاءة تخرج في سماء العلم والمدنية والفن . من بغداد المستقلة . ودمشق المستقلة . والقاهرة المستقلـة .

من ضفاف الفرات إلى ضفاف النيل ، وفي ذلك الشكل المثلث الذي يحد البحر المتوسط الشرقي ، ستعود أعلام الحضارة العربية الاسلامية ، تغذيها نهضة الامم العربية ويمدها الاستقلال بأنفس ما يدفع النفوس إلى المغامرة والاقدام ، وإنها لصفحة جديدة من صفحات التمدن العالمي قد ابتدأت في التاريخ الجديد ، وستكون هذه الصفحة واصلة لما انفصل اثناء القرون الاخيرة من عقد مدنية العرب .

فالمعاهدة السورية الفرنسية الاخيرة على أن سوريا دولة حرة مستقلة ذات سيادة ، وأنها دولة ذات نظام مركزي غير مفككة الاجزاء ، وأن الاحتلال الفرنسي ينتهي في أجل لا يتعدى ثلاثـة أعوام من تاريخ عقد المعاهدة ، وخلال هذه الاعوام الثلاثة تستولى الادارة السورية المستقلة على زمام الاحكام شيئا فشيئا ، وتباشر سلطتها الاستقلالية التامة ، وتنظم قواها وتأخذ أهبتها لادارة شؤونها بنفسها حتى إذا جاء شهر اكتوبر عام ١٩٣٩ ؛ تسحبت بقايا الجند الفرنسي ، وانسحبت

بقايا الادارة الفرنسية ، وانضمت سوريا إلى عصبة الامم ، وتكون فرنسا قد برت بوعدها ، وحررت سوريا بعد وصاية ٢٠ عاما .

* * *

كذلك لبنان يسير نحو استقلاله التام سريعاً ، وفرنسا تفاوض الآن رجاله سواء الذين يمثلون حكومة ببيروت أو الذين يمثلون الاحزاب الوطنية المستقلة ومن الممكن أنه خلال هذين الشهرين ستنعقد معاهدة بين الطرفين على أسس المعاهدة السوريـة . كما تنعقد معاهدة أخرى . تكون معاهدة صداقـة وأخوة واتحاد متين . بين دولتي سوريا ولبنان . وينتهي بذلك مشكل الشرق الادنى .

* * *

لكن فلسطين ! هنالك في وسط هذه الانـغام الاستقلالية الشجية نغمة مكدرة مؤلمة ، تملا النفوس كمداً واسى ، الا وهي نغمات الانين المتصاعدة من نفوس الابطال الباسلين الذين وقفوا على جنبات المسجد الاقصى ، وحوالى ربوع فلسطين التي كانت غناء زاهية ، واصبحت بفضل اعمال العنف والقسوة والارهاب خرابا بلقعا ويبابا فسيحا .

هنالك تمتهن العروبة وتهان ؛ وهنالك يموت الاعراب ويمثل بهم ؛ وهنالك تخرب ديار المسلمين وتمحى معالمهم وتهدم مدنهم وقراهم . وهنالك نرى قوات الجور والاستبداد والظلم والاستعباد ، قد اجمعت امرها على محق أمة مسلمة مسالمة ، لاحلال جماعات من الافاقين اليهود محلها ؛ ولتكوين وطن قومى لبني اسرائيـل على انقاض ديار العرب المسلمين وفوق جماجم شهدائهم واشلاء قتلاهم .

كادت المسألة تسوى تسوية عادلة بعد مفاوضات وزير خارجية العراق نورى السعيد مع رجال السلطة الانكليزية ؛ لكن الدوائر اليهودية العالمية قد ارتاعت للامر ورفعت العقيرة بالاحتجاج الصارخ ؛ ولليهود فى العالم قوات عظيمة . ولهم في مختلف البلاد وان قل عددهم نفوذ هائـل ؛ فارتاعت انـكلترا لذلك

الاحتجاج ؛ واحجمت عن قبول بعض مطالب العرب ؛ ولم تتورع — ومتى تورعت انكلترا ؟— عن نقض غزلها ونكث اتفاقها مع نوري السعيد ؛ فارسل وزير مستعمراتها لرئيس الصهيونية العالمية رسالة رسمية ، يؤكد له فيها ان انكلترا دائبة على السير في مسعاها نحو تكوين الوطن القومي اليهودي ، وانها لن يصدها عن ذلك السير لا اعمال العنف ولا وسائل الارهاب التي يسلكها العرب هنالك . وان انكلترا لن تعتبر مهمتها قد انتهت الا عند ما تنتهي من اقرار الوطن القومي اليهودي على اسس متينة ثابتة . اعني بتشكيل حكومة مستقلة يهودية بتلك البلاد وبتكوين مجلس نيابي يهودى ، وباعلان استقلال الدولة اليهودية الفلسطينية وقبولها عضوا في جمعية الامم !

فانظروا ايها العرب وايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ما هو برنامج الانكليز وما هو برنامج الصهيونية . ثم اذكروا موقف الذين وقفوا هنالك تحت جدار العروبة والاسلام يبذلون انفسهم ويعرضون اموالهم وما بقي من حطامهم للموت وللتلف وللخراب والدمار في سبيل الاحتفاظ على ذلك التراث المقدس الذى ان تغافل عنه المسلمون اليوم ، وسكت عنه العرب اليوم ؛ فسوف يضيع من بين ايديهم لامحالة ؛ وسوف يأتي يوم تنتصر فيه القوى الغاشمة على الضعف، ويتمكن فيه النظام الاستعماري من تحطيم ما بقي هنالك من مقاومة عربيه ؛ ثم تكون فلسطين يهودية؛ ويقام الهيكل اليهودى الجديد على انقاض المسجد الاقصى،

فهل يقع هذا ، ولا تزال في المسلمين بقية باقية من كرامة الاسلام

وشهامة العروبة ؛ وما تزال لهم انفس وما تـزال لهم اموال ؛ وهل يسكت العالم الاسلامي والعالم العربي عن مأساة اخوانه في فلسطين حتى يحيق بهم الدمار التام ؟؟

* * *

المنظر في اروبا اليوم منظر مزعج مؤلم ؛ في كل قطر وفي كل بلد ترى آثار الحرب العنيفة القائمة بين قوتين رهيبتين . قوة الشيوعية المتكالبة ، وقوة الفاشستية الملية المكتسحة :

اذا تركنا لشأنه ما يقع داخل حدود كل أمـة من الامم ، من حملات بين انصار الشيوعية وانصار الملية ؛ واذا التفتنا الى الصفـة العالمية التي اكتبستها هذه الحرب العنيفة ، نرى انها خلال هذه الاشهر قد اكتسبت صبغتين شديدتين متباينتين ؛

الصبغة الاولى هي صبغـة الحرب السياسية النظرية . وقد اخذت شكلها النهائي في الحملة العنيفـة التي لم يسبق لها نظـير . والتي اشهرتها الحكومة الالمانية الهتلرية ضد روسيا الشيوعية .

فهنالك بلغ التوتر في العلاقات السياسية الى اقصى حدوده . وكان المؤتمر العام للحزب النازي الالماني في نورامبورغ عبارة عن مظاهرة هائلة ضد الشيوعية وضد النظام الشيوعي باسره .

وروسيا تقابل تلك الدعاية بمثلها ؛ ولا تألو جهداً في التشهير بما هو واقع في البلاد الالمانية من ضغط واضطهاد ؛ والمـانيا ترى انها قـد اصبحت محاطة بالخطر الشيوعي في الشرق والغرب ؛ فهي ترى ان فرنسا حليفة الشيوعية الرسمية ، وذات الحكومة التي تمت الى الشيوعية بنسب قريب

لا تقل خطرا عن روسيا . ومن هـذه النقطـة ابتـدأت التجهيزات الالمانية المتيدة ، واصبحت المانيا على اتم استعداد لمواجهة ما تعتقد وقوعه قريبا من انصباب الخطر الشيوعي عليها .

اما الصبغة الثانية التي اكتست بها هذه القلاقل الشيوعية الفاشستية في اروبا فهي الصبغة الحربية الاهلية ، وذلك ببلاد اسبانيا البائسة التي دمرت شر مدمر ، وخربت اتعس تخريب ، وذاقت على ايدي ابـنائها اضعاف ما كانت تذوقه لو انها منيت بحرب اجنبية .

في هذا اليوم — ١٩ سبتامبر — انقضى شهران على الحرب الاهلية الاسبانية ؛ فاذا بالحكومة الشيوعية توطد سلطانها في القسم الشرقي والشمالي من البلاد ؛ واذا بالثائرين المليين يوطدون سلطانهم بالقسم الغربي والجنوبي منها ؛ ولـكل من القسمين جند ومال وسلاح ؛ ولـكل منهما قيادة واسطول وطيران ؛ واصبحت الحرب ذات واجهة منظمة . وتفاقم امر التخريب والقتل والتعذيب ، فاصبح عدد الذين قتلوا فى شهرين يجاوز ١٢٠ ٠٠٠ ؛ وزاد عدد الارامل عن ٥٠ الفا ، وعدد اليتامى عن ١٥٠ ٠٠٠ ؛ ولم تزدد الحالة الا تحرجا . وكل من الخصمين يمني النفس بمحق خصمه والقضاء عليه سريعا .

ولولا ما حاولته حكومة فرنسا من ملازمة الحياد التام الاممي تجاه هذه الحوادث لـكانت شرارة الحرب العامة قد طارت من اسبانيا والهبت النار في العالم . وان تلك الشرارة لا تزال تهدد أكداس الهشيم فهل تستطيع فرنسا ان تصون العالم طويلا من هذا اليوم الوبيل ؟؟

محادثة مع الاستاذ طاهرات

النائب البلدي بقسنطينة

الاستاذ طاهرات احد اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر واحد اعضاء الوفد . كان ذهب للمؤتمر الاشتراكي المنعقد في ٣١ ماي نائبا عن فرع الحزب المذكور بقسنطينة فكلفته لجنة قسنطينة للمؤتمر ان يمهد السبل للوفد . فقام في مؤتمر الحزب الاشتراكي بالقاء خطاب تعرض فيه للمسألة الجزائرية الاسلامية كان له اجمل وقع لدى الحزب ثم قام بزيارة عدة وزارات مهدا السبيل للوفد فكان — بحق — مفتاح الوفد . وكل ما قام به لم نسمعه منه وانما سمعناه من غيره وقال لنا من حدثنا عنه في باريس : انه رجل يعمل ولا يقول . ثم كان في ايام اقامة الوفد بباريس من انشط الاعضاء في العمل . ولما سمع باعتقال الاستاذ العقبي وكان في قضاء ايام راحته الصيفية في مدينة ليل بادر بالقدوم الى باريس ثم كان على اتصال دائم بنا أيام اقامتنا بباريس للمرة الثانية بعد حادثة الاعتقال وقد قدم الى قسنطينة يوم الاثنين ٢١ سبتامبر فشرفنا من غده الى إدارة الشهاب وحادثناه فيما انتهت اليه حالة مطالب الوفد فأفادنا بان بعضها في طريق للتنجيز وان تغيب الوزراء بسبب الراحة الصيفية كان من اسباب التأخير وان شهر اكتوبر سيكون — في الغالب — شهر ذلك التنجيز . وسألناه عما نشرته الصحف من امر الوفد الثاني المشتمل على سي الصالح الطيب والمذكور أسمه هو فيه فاكد لنا انه لم يكن لهذا الوفد بهذه الصورة من وجود ولم يكن هو — قطعا — عضوا فيه . فبقي احتمال وجود افراد آخرين تركبوا مع بعضهم في مجلس من المجالس واعطوا صورة تركبهم للصحافة المترصدة ليقللوا من قيمة الوفد الاول ويحطوا من قدر المؤتمر وربما تنكشف هذه الحقيقة من بعد .

نحن نهني الاخ الاستاذ طاهرات بمقدمه ونشكره على ما قام به وعلى ما شرفنا به من زيارته

صفحة القراء

أول طيار مسلم جزائري

رغم اتصالنا بأوربا هذا الاتصال الوثيق؛ ورغم تحاككنا بهم هذا التحاكك الشديد؛ لم يسر الينا من مدنيتهم شيء يستحق الذكر ويبعث الى الاطمئنان، اللهم الا بعض افراد قليلين جدا! كانوا أطباء أو محامين أو معلمين او صيادلة

فلم يكن منا من ساهم في عالم الصناعات، فسجل لنا بعض الاختراعات، ولا من توفر لدراسة الاداب، فنال «الليسانس» او الدكتوره. أو اختص بالفنون الجميلة؛ فاوجد لنا فنا جزائريا؛ ولا من كان منا مهندسا، شارك في خدمة أرضه ومعرفة خيرات بلاده؛ لا أعني الواحد والاثنين

ولا غرو أن نطير فرحا عند ما نسمع ان أخانا السيد بلقاسم بن الشاوي فرحات الاغواطي، دخل الى مكتب «الطيران الجزائري» وشارك في امتحان ١٢ نفامبر من سنة ١٩٣٥، وقد نال شهادة الطيران درجة ثانية

نهنيه بهذا الفوز، ونرجو أن يتسابق شبابنا إلى الاخذ بنصيبهم فى الصناعات الغربية، ونرجو كذلك ان ياتي يوم تكون أمثال هذه الشهادات لدينا معتادة

ب ب



لـولا لطف الله .

يوم الاثنين ٧ سبتامبر قدم فضيلة الاستاذ مبارك بن محمد الميلي الى قسنطينة اثر ضعف مفاجيء ولما عاينه الطبيب ووقف على نتيجة التحليل أعلن ان المرض خطر وان الحامض سمم دم الاستاذ فكان يوما رهيبا بقسنطينة وميلة اعقبته أيام خوف وقلق

ولكن ألطاف الله الخفية جعلت في مبادرة استعمال ابر الدواء والتزام الحمية سببا للشفاء فلله الحمد والمنة جلت قدرته ابقي للجزائر مؤرخها وللاصلاح محرره وللعلماء امينهم ولميلة محييها

الاستاذ عبد اللطيف القنطرى

من رجال الاصلاح البارزين ومن الذين أفادوا الحركة بعلمهم وعملهم أصابه الله بمرض الحصى الخطر وأشار عليه الاطباء بالعملية الجراحية فباشرها فى المستشفي البلدي بقسنطينة

وقد زرناه في المستشفى وسرنا نجاح العملية وشاهدنا الحصى التي أراحته منها يد الجراح الماهر الدكتور قج

وهو الآن متدرج في مدارج العافية وقد بشرنا في زيارتنا له اليوم ان الجرح التأم ومابقيت له إلا أيام قلائل ليبارح المستشفى

فالحمد لله الذي ازال الداء وعجل بالشفاء وهنيئا لعائلة الاستاذ وهنيئا لاخيه صديقنا الشيخ الامين وبشرى لحزب الاصلاح بشفاء أخيهم

قادة الفكر

زوار ادارة الشهاب الافاضل

من منا لا تشتاق نفسه الى الراحة والنعيم ،
ومن منا لا يتذوق طعمها اللذيذ ؟

وأي راحة وأي نعيم يفوق الاجتماع بقادة الفكر الذين شرفونا بزيارتهم وهم : حضرة الصحافي المطلع السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير التونسية

والاديب الديني شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد مدير مدرسة الشبيبة بالعاصمة

والعلامة المرشد الاستاذ العربي التبسي

والعالم المؤلف الاستاذ عبد السلام السلطاني المدرس بالمكاتب الدولية التونسية

والعالم المفكر الاستاذ محمد الصالح بن عتيق مدير مدرسة القلعة

وقد تمتعنا بانس الاجتماع بهم والاجتناء من ثمار افكارهم الناضجة فلهم شكرنا الخالص

ونتمنى لهم توفر اسباب الافادة والاستفادة في اسفارهم والهناء الدائم في حلهم .

عبد الفتاح

اختار اخونا السيد محمود مهدي العضو العامل في قسم الشبان من جمعية التربية والتعليم الاسلامية هذا الاسم المبارك (عبد الفتاح) لابنه

فنهنيه به ونرجو الله له حياة سعيدة بالتربية الصالحة في كنف الابوة الحنونة .

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث ويكس غير ان نوع

نشاري فندور

هو الممتاز بقوته والعوائد التي تنتج من استعماله

لماذا ؛

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية